الفصل الثالث

لصوص الإخوان يسرقون جمعية الحضارة

قال لي جمال البنا في بداية هذا الفصل:... لقد علمت أن شقيقي عبد الرحمن كوّن جمعية إسلامية من الطلبة، وأنه أصدر عدداً كبيراً من البيانات والبلاغات، كلٌّ واحد في صفحة أو أكثر كما أصدّر كُتباً عن الجمعية وغرضها ومبادئها في مثل صفحة من القطع الصغير وهنا ننشرها جميعا وبذلك ننقذها من أن يبتلعها النسيان ونصها التالي:

«1»

مدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة بالقاهرة

- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».
- «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ».

وقد قال عليه الصلاة والسلام: «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»، «للصائم فرحتان يفرحهما...: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه» «الخلوف: رائحة الفم عند الصوم»، وقال: «إنّ في الجنة باباً يقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون».

وإنّ في الصوم من الحكم الخلقية والأسرار الصحية ما لو علمناه لتمسكنا بذلك الفرض منها:

(1) تغلب العقل والحكمة على الهوى والشهوة.

(2) تذكير العبد بافتقاره إلى الله سبحانه وحاجته إليه.

(3) تعويد الصبر والثبات على المكاره.

(4) تخلق المؤمن بالأخلاق الحميدة.

(5) حفظ النفس من الوقوع في الآثام.

(6) حث الأغنياء على الرحمة بالفقراء.

(7) إدراك فوائد الجوع وهي إيقاد الفكرة وذكاء البصيرة، قال لقمان لابنه يعظه: «يا بنيّ إذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

(8) صحة البدن فالمعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء، وإنّ أغلب الأمراض مَسْكَنُهُ المعدة، ومنشأه التخمة، وفي هذا العصر من علماء أوروبا من يعالج مرضاه بالصوم.

وإن للصوم آداباً يجب مراعاتها، وحدوداً يلزم حفظها حتى تظهر فائدته وتتحقق ثمرته منها:

(1) كفّ الجوارح عن المعصية لله من الغيبة والنميمة والنظر إلى المحرمات من النساء والفحش والخصومة.

(2) كفّ النفس عن ملء المعدة حين الإفطار والسحور، إذ ذلك يؤلمها كثيراً وهي خالية طول النهار.

(3) تصفية الفكر فيما يعود على الإنسان بالنفع في الدنيا والآخرة، فيتفكر في عجائب قدرته سبحانه، ومناظر الطبيعة البديعة، ومظاهر الكون الرائعة فلا يفكر في الخسائس، ولا يشغل ذهنه بالسفاسف.

(4) استذكار الآخرة وأهوال العصاة، وجوع أهل النّار وعطشهم ليستحضر قلبه خوف الله سبحانه.

(5) كتمان الصوم المباح ما استطاع، أما رمضان فعام، ولذلك يجب عليه أن ينكر على المفطرين وينصحهم فيه، ولا يدع سبيلاً إلا سلكه في إرجاعهم عن تلك الغفلة الذميمة.

وقد قال بعضهم في آداب الصوم:

إذا لم يكن في السّمع مني تصامٌ وفي مقلتي غَضٌّ وفي منطقي صمتُ...

فحظي إذن من صومي الجوع والظمأ وإن قلت: إني صمت يوماً فما صُمتُ

ويجب كذلك مراعاة الصلوات والمحافظة على تأديتها في أوقاتها.

والله نسأل: إصلاح الحال، وتهدئة البال، وحسن المآل، وكل عام وأنتم بخير والسّلام.

أول رمضان سنة 1344هـ «جماعة الدين بالمحاسبة والتجارة المتوسطة بالقاهرة»

«2»

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ».

إلى متى الإعراض عن الله وتلك مواسم العبادة؟!

وإلى متى الانهماك في المعاصي، وما هذا التقاعد والبلادة؟!

ها قد انتصف رمضان فقل لي: بربك ماذا عملت فيه من الحسنات، وها هو قد ذهب نصفه، فماذا بذلت فيه من الخيرات؟!

فاتقوا الله وتوبوا وارجعوا إلى الله يغفر لكم ويرحمكم، اتقوا الله فقد ورد في الحديث القدسي عن الله عز وجل أنه قال:

«يا ابن آدم... إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم... لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم... إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة».

ومعنى بقراب الأرض: «بما يقارب مثلها».

اتقوا الله فلله في رمضان آلاف مؤلفة يعتقها من النار، فسارعوا إلى الخيرات وأكثروا من الحسنات، عسى أن يرحمكم الله فتكونوا من الفائزين.

15 رمضان سنة 1344هـ «جماعة الدين بالمحاسبة والتجارة المتوسطة بالقاهرة»

وتم أصدار البيان التالي في شكل كتب من كتيبات الجيب في ثمان صفحات وبدون تاريخ أو عنوان:

«3»

الجمعية الدينية الإسلامية لخريجي وطلبة مدارس المحاسبة والتجارة المتوسطة القاهرة . الإسكندرية.

«هي فريق من الطلبة رأى الفضيلة تذبح على مذبح الإنسانية بمديّة الطيش والغرور فقام مدافعاً عنها حامياً لذمارها.

والجمعية لا تقصد غير تقويم ما أعوج من طبائع نشئنا الكريم واقفة في ذلك موقف العدل، مستندة على قرآن الله الكريم وحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وأقوال حكماء العالم جميعًا «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا».

ولا يهمهما بعد ذلك أيُّ غرض من الأغراض غير أنها تحث على طاعة الله ورسوله وأولى الأمر منكم».

إدارة الجمعية

«1» بسم الله الرحمن الرحيم

«حم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ و الأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ * وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ

آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» قرآن كريم.

«2» «الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها» حديث شريف.

«3» «إن الإسلام دين لا يأمر بإتباع عقائد جديدة، ولا يقول بتنزيل وحي جديد أو سنن جديدة، ليس فيه كهنوتية أو معابد سياسية، فيه دستور الأمم ونظام الممالك، كما هو واضح في هذا الدين بأوضح بيان» «داوود أركوهارت David Urquhart».

حقاً لقد صدع أركوهارت بالحق... وشهد له بالأصالة في القول كثيرون مثل: بالجراف Palgrave، وفمبيري Vambery، ورولنسون Rawlinson، ولايارد Layard، ورولاند Rowland، وستانلي أف ألدرلي Stanley Of Alderley، ودي شونسكي De Chonski.

«إن شريعة الإسلام شريعة تحتوي على أحكام عقلية عجيبة ولا يمكن أن يكون في الوجود شيء أحسن منها رجحاناً في فصل الأعمال» من خطبة لهربرت Herbert Lectures.

«من حسن الحظ الوحيد في التاريخ دون غيره أن محمداً أسس في وقت واحد ثلاثة أشياء من عظائم الأمور وجليل الأعمال، فإنه مؤسس لأمّةٍ وإمبراطورية وديانة، ومع أنه أميٌّ وقلما كان يقدر أن يقرأ أو يكتب، ومع ذلك أتى بكتاب هو آية في البلاغة، ودستور للشرائع، والصلاة، والدين في آن واحد، وهذا الكتاب مقدس إلى هذا اليوم عند سدس جميع العالم، ومعتبر كمعجزة في علوّ إنشائه وحِكَمِهِ وصّدق عباراته، وهو المعجزة التي يتمسك بها محمد، معجزته القوية كما يقول...: وحقاً إنه لمعجزة».

صحيفة 343 من كتاب «حياة النبي محمد» تأليف بوسورت سميث في الإنكليزية:

إلى كلّ شاب نزيه عاقل... إلى كلّ حر كريم نابه نبيل... إلى إخواني الشباب الناهض أسوق كلمتي هذه:

أيُّها الإخوان...

أفيقوا من نوم طال زمنه وانصّروا الفضيلة، فهي الآن مريضة كليمة، عليلة سقيمة تحتاج رجال الحق المدافعين وأبناء الإسلام المخلصين «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا».

أيها الشبان المسلمون...

إلى الأمام... إلى الأمام فإن دينكم مجمع الفضائل ومعقل الخير كله، ورمز السّعادة الأبدية وهو نور الحياة وجنة النعيم.

يا شباب العالم المحمدي ينقص الكون شباب مهتدي

فأروه دينكم ليقتدي دين عقل، وضميرٍ، ويدِ

* * *

يا شباب العزمات المبرمة

عَرِّفوا الكون العُلا والمكرمة

عرفوا الكون الهدى والمرحمة

عرفوا الكون النفوس المسلمة

العلا، إن العلا واجباتُ المسلمِ

خير عالم خلا كان فينا ينتمي

للعلا فإننا أمّة التقدم

للعلا وهأنا بحياتي ودميّ!!

أيّ إخواني الأفاضل...

أليس عارًا أن تصرفوا الوقت فيما لا يفيد وأنتم لا تعرفون من أمرِ الدين شيئاً؟... أليس حراماً عدولكم عن الدين بدعوى المدنيّة الكاذبة والتقاليد العمياء؟!...أليس قبيحاً مزرياً تخبطكم في ظلمات الجهل، ومهاوي الشهوات «أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ».

هذه نصيحتنا إليكم... وتلك كلمة موجزة نأمل أن تقرأها الأبصار فتحفظ القلوب، وتتحلى بحلاها النفوس «والسلام على من اتبع الهدى».

عبد الرحمن أحمد الساعاتي

«4»

«غريب ذلك ومدهش!!!»

ما هذه الغفلة التي رمت بنا في هوّة سحيقة؟

وما ذلك الإهمال والتقاعد عن أمر الدين والأخلاق؟

تلك وأيمّ الله مدهشات وغرائب.

تلك حال لا ترضي، وذلك أمر لا يسرّ، فأفيقوا وتنبهوا«مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ».

يا قوم قد ديست شريعة أحمد لم يُرْعَ حل بيننا وحرامُ

يا حسرتاه على البلاد ودينها يا ديننا مني عليك سلامُ

مكارم الأخلاق أساس الحياة الصحيحة، والدين حياة الأمة، ولا حياة لأمة بغير دين.

أيها الإخوان..

أنتم الآن أحياء وغداً أموات، الآن أغنياء، وغداً فقراء، اليوم متروكون، وغدًا مسؤولون، تُسْألون والله عن كل كبيرة وصغيرة، تسألون والله عن كل أقوالكم وأفعالكم «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ».

«الصلاة أهم أمر في الدين»

قال تعالى: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ»، وقال صلى الله عليه وسلم: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة».

ويجب أن نؤدي قواعد الإسلام، وهي كما قال الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم:«بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان».

رزقنا الله وإياكم حسن الخاتمة، وسعادة الدارين.

خادم الدين والأخلاق

عبد الرحمن أحمد الساعاتي

رئيس الجمعية الدينية

بمدرسة المحاسبة والتجارة

«5»

إلى إخواننا الطلبة الأفاضل

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ * مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أو أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ»، «فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»، تلك آيات الله البينات، مواعظه سبحانه المحكمات، نتقدم بها إلى الناس عامة، والطلبة خاصة، لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً، والقلوب دامية، والنفوس حزينة كاسفة لما يتفشى الآن في الأمة، خصوصاً المتعلمين منها، وطلبة العلم فيها من جراثيم الإلحاد، وميكروب الشكوك تلك التي جاء بها جهلنا بأمور ديننا، ووقوفنا عند مظاهر ابتدعها المنافقون وصبغوها بصبغة الدين، وأدخلوها في دائرته المطهرة الحنيفية السمحة بغياً وعدواناً، فوقفنا عندها وحسبناها هي كل الدين، فانصرفنا عن تعلمه، وزهدنا عن تعاليمه، مع أن الدين والله ما هو إلا مكارم الأخلاق هو والله كل خير وفضيلة.

جمعيتنا الدينية أيها الإخوان... تقبل كل من ينضم إليها بصدر رحب، وهي مدينة بالشكر لكم إن حفظتم ما توزعه عليكم من النشرات وعملتم بمقتضاها، والله تعالى نسأل أن يسير بنا وإياكم في طريق الحق إلى دار السعادة الأبدية، والنعيم المقيم.

خادم الدين والأخلاق

عبد الرحمن أحمد الساعاتي

رئيس الجمعية الدينية

مدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة

«6»

«إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ»

ذلكم القرآن الكريم، نبراس الهداية، وقانون السعادة، ينادي بالحق جهاراً، ويرفع صوته فتخشع الأصوات جميعاً ولا تكاد تسمع إلا همساً، بل تشرق شمس ضيائه فتبدد سحب الضلال وتذهب بالباطل بعيداً «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا».

ليس بدعاً أن يجهر القرآن بآيات الحق المعجزات ودلائله الواضحات البينات، والله تعالى يقول: «وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ»، وليس غريباً أن ترجع كل أمة تبغى سعادة وصلاحاً إلى ذلكم القانون الأعظم بعد أن كلّت أذهانها من الخيالات والترهات فتجد القرآن نوراً ورشاداً وحقاً وهداية «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ».

الإسلام هو المدنية ولئن جهرت بذلك فلقد قالها كثير غيري، وجهر بها المؤرخ ويلز، ولقد يعرفها كل من جاء الإسلام حائراً فاهتدى، ومستبصراً فأبصر.

كتب المسيو دوفال: «بفضل الإسلام وصدق تأثيره في نفوس من دانوا به، سقطت الأنصاب والأزلام ودرس من بلاد العرب رسمها، فزالت عادة تقريب القرابين من الآدميين، وأكل اللحوم البشرية، واستقرت حقوق المرأة على الأسس الوطيدة، ووضعت الحدود لتعدد الزوجات وقيدت بالقيود الكثيرة، فتوثقت العرى بين أفراد الأسرة ومنح الرقيق المستعبد حق الاندماج في أسرة مولاه الذي هو مالك يمينه، فانفرجت أمامه مسالك الحرية، واستقامت طرقها واضحة النهج، ثم إن من معالم الصلاة والزكاة وغيرهما من أركان الإسلام تطهير العادات والأخلاق من درن المفاسد، وبث عاطفة العدل والإحسان في النفوس، وما من سيد في قومه أو مالك في أمته إلا وهو عليم بأن عليه من هذه الواجبات ما على رعاياه، فلا جرم إذا رست قواعد المجتمع عند المسلمين على أمتن الأسس وأقوى الأساليب».

فيا أيُّها المسلمون في الأقطار جميعاً والأمم البعيدة النائية تجمعكم كلمة واحدة، ويضمكم قانون واحد، فعليكم بسُّنة رسولكم صلى الله عليه وسلم وسُّنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

وخير أمور الدين ما كان سُّنة وشر الأمور المحدثات البدع

أيها الشبان المسلمون، إلى الأمام وكونوا جند الإسلام المدافعين وأبناءه البررة وليقم منكم فريق يحملون علم الإسلام الخفاق ويسيرون به على مرأى من الناس ومسمع ومشهد من كل الأقطار والأمم، فينادون بتعاليم الإسلام ويعّرفون العالم حقيقته، فيدين به كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ويهبط لعزه كل عظيم من عليائه.

العلا، إن العلا واجبات المسلم

خير عالم خلا كان فينا ينتمي

للعلا وهأنا بحياتي ودمي

للعلا فإننا أمة التقدم

وعد الله بنصر المدافعين عن الإسلام، القائمين في وجوه أعدائه الباذلي أنفسهم وأموالهم «فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا».

انظروا إلى الإسلام في الصدر الأول، وكيف كان يدافع عنه أهله، ويستميتون في العمل لنصرته وإعلاء شأنه، اسلكوا نهجهم وانسجوا على منوالهم.

أفيقوا فقد طال المنام وإنما ينال العلا في الناس يقظان عامل فَهِم نهوا جفن اعتزام إلى العلا فعزوا وهان المستنيم المواكل

أرونا بأن الجد لم يبق في الورى محالاً لمن يسعى له ويواصل

لأعقابهم يبنون مجداً وسؤدداً ونحن هدمنا ما بناه الأوائل

وأنتم يا أبناء القرن العشرين، وأدعياء المدنية والحضارة، وأساطين الرقي والتجديد، تالله لقد أخطأتم طريق الحق، وذهبتم عن المدنية بعيداً.

أيه أيُّها المجددون، تريدون تشييد المجد على أسس الشهوات النفسية، والنزعات الشيطانية، وتنتظرون أن يقوم لكم بعد ذلك بناء «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

أليس عاراً أن تصرفوا الوقت فيما لا يفيد وأنتم لا تعرفون من أمر الدين شيئاً؟، أليس حراماً عدولكم عن الدين بدعوى المدنية الكاذبة، والتقاليد العمياء؟ أليس قبيحاً مزرياً تخبطكم في ظلمات الجهل ومهاوي الشهوات «أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ».

عدولاً عن طريق الهوى، ومسارعة إلى الطاعة، ورجوعاً إلى الله، وعملاً بتعاليم كتابه « يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ * مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أو أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ * لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ * فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ».

عبد الرحمن أحمد الساعاتي

بالتجارة المتوسط

«7»

«لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا»

لقد مدّ الله في أجلنا حتى رأينا قسس النصارى في مدارس الفرير يعتدون على الدين الإسلامي، ويجاهرون بوحشيته، وتسخيف تشريعه وشرائعه.

كذبوا والله وما صدقوا «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا».

عجب ومن أرسل محمداً بالحق لقد جاءوا بهتاناً وزوراً.

عجب ومن أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسّراجاً منيراً.

عجب والله... لقد نام الحق حتى قامت للباطل قائمة، ولم يبق لمجترئ جرأة حتى اجترأ النصارى على الإسلام في تشريعه وشرائعه.

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كلُّ مفلس

يدهش السامع أن قساً من قسس مدرسة الفرير قام في تلاميذه مجاهراً يسبُّ الصّيام، ويقول: إنه من الوحشية أن يصوم الإنسان طول نهاره، ثم لم يقف عند هذا الحد، بل جاوزه إلى أن أجبر التلاميذ المسلمين على الإفطار، فأفطروا وامتنع أحدهم فكان جزاؤه الطّرد من المدرسة.

لمثل هذا تنفطر القلوب، ولمثل هذا تتفتت الأكباد.

لمثل هذا يذوب القلب من كمدّ إن كان في القلب إسلام وإيمان

على رسلكم يا قسّاوسة النصارى، لا تذهبوا بعيداً، رجوعاً إلى الحق، ولا تكونوا ممن أخذته «الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ».

«وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ».

أبهذا يأمركم إنجليكم؟ أم بذلك تحكم شريعتكم؟

ارجعوا أولاً فأصلحوا دينكم ثم تعالوا إلى الإسلام وانظروا ما فيه، اشتغلوا بعيوبكم أولًا ثم انظروا إلى عيوب غيركم، أليس إنجليكم هو الذي يقول «لا تدينوا لئلا تدانوا، فإنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون، وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم، ما بالك تنظر القذى الذي في عين أخيك، ولا تفطن للخشبة التي في عينك؟!، أم تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك، وهي الخشبة في عينك؟ يا مرائي، أخرج الخشبة أولًا من عينك ثم وحينئذ تنظر كيف تخرج القذى من عين أخيك».

إنجيلكم عرف أن الرّياء من عاداتكم إن أنتم تعرضتم لغيركم والعيب فيكم، فخذلكم بقوله «يا مرائي... إلخ» وأنا أنصح لكم بالعدول عن خطة الرياء التي لا أسمكم بها من تلقاء نفسي، وإنما إنجيلكم هو عرف ذلك فخاطبكم به، ولقد تسمعون كثيرًا:

ثوب الرياء يشفُّ عمّا تحته فإذا التحفت به فإنك عاري

ماذا بعد ذلك تريدون؟! وبأي وجه تتعرضون للحنيفية السمحاء؟ وتسبون شرائعها عدوًا بغير علم، وتقولون إن الصيام وحشية، والعلم يكذب ذلك، وسلوا الأطباء «وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ».

بأي وجه ترغمون التلاميذ المسلمين على الإفطار، وبأي كتاب تستحلون ما تعملون، وبأي قلب تجرءون فلا تخافون؟!.

أتريدون أن توقظوا نار الفتنة والفتنة نائمة، أتريدون أن تتعدد منكم الجرائم والمناكر ولا يكون لكم من الواقع عظة وعبرة، أنسيتم موقف عظيمكم زويمر؟ إن كنتم نسيتم فاذكروا القصيدة التي عنوانها «كيف نودع رئيس الشياطين» لحضرة الأستاذ الصاوي علي شعلان.

اذكروا قوله فيها:

ولا وأبيك ما حركت ظفراً ولا أحدثت للنفس ادكاراً

وقد طنَّ الذباب على أسود، فراح يظنه بلغ انتصاراً

ويومك مثل أمس في انهزام بنبلك من تثبتنا اختباراً

ربحنا نحن بالإصلاح نوراً وأنت ربحت بالإفساد ناراً

استريحوا قليلًا ثم اسمعوا نوراً:

أيحلم جاهل أن البرايا ستصبح من بروستنت نصارى

وثبت على الحِمَى ذئباً فكانوا أجل مروءة وأعزَّ جاراً؟!

وعدت بخيبة أمسيت فيها بليل لا تروم له نهاراً

فهل زدت الحواريين فخراً كما خادعت أُمتّك اغتراراً

قصدت محمداً، فظفرت منه بحسان يجرعك المرارا

اسمعوا ذلك ثم اسمعوا:

لقد أديت تضحية المخازي فبلغها المنازل والديارا

وقِدْما كان خزيك في ستار وجهلك فيه قد كشف الستارا

ولا ينس القس الفاضل أن الإسلام دين المسالمة والمسامحة، وأنه الدين الذي ينهي عن الجدل والمنازعة، وأن المسلمين لا حاجة لهم في جدالكم ومنازعتكم.

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ».

أيها المسلمون..

الله الله في اختيار دور التعليم لأبنائكم، لقد تعلمون علم اليقين أن مدارس الفرير وأمثالها ما فتحت أبوابها إلا من أجل التبشير ومحاولة إفساد عقائد الصغار الذين لا يعرفون الضار من النافع، ولا يقوون على إقامة الحجج والبراهين.

رسولكم صلى الله عليه وسلم يقول ما معناه:«يولد المرء على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

فالتبعة عليكم، والذنب واقع بكم.

اللهم إن القوم غفلوا حتى لم يبق من الغفلة شيء، اللهم إنه واجب على كل مسلم أن يتعرف حقوقه كاملة فلا يجهلها، وأن يدافع عنها فلا يهملها، وأن تكون في نفسه نزعة الوفاء لدينه وعقيدته.

اللّهم إنه منكر أنكرته ألسنتنا، ولا خير في حياة المسلم إذا عطف على إنكار المنكر بقلبه فحسب، ورضى بضعف إيمانه، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

وبعد... فليعلم محاربو الإسلام أنهم بعملهم لا يحركون في الإسلام ساكنًا، ولا يزلزلون عقيدة «وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ».

القاهرة

عبد الرحمن أحمد الساعاتي

بالتجارة المتوسطة

كشف طلبات انتساب إلى جمعية الحضارة الإسلامية

الاسم واللقب	العنوان	رقم الانتساب
مصطفى عبد الحميد درويش	هندسة الوابورات، الحسابات	رقم 3
عوض إبراهيم الباسوس	شارع القنطرة بمحمودية البحيرة	رقم 11
علي حسن الإسناوي	17 شارع الصاحب بشبرا	رقم 12
محمد إبراهيم حسنين	كاتب بهندسة الوابورات	رقم 13
عبد الحليم حلمى البنهاوى	حارة الروم الغورية بمصر	رقم 14
محمد شحاته محمد وهدان	حارة الروم عطفة الذهبى رقم 12	رقم 15
حسن السعدى ميهوب	الحمزاوى شارع المنجلة رقم 35 بالغورية بمصر	رقم 16
محمد وجيه محمد	شارع برج الظفر رقم 1 بالدراسة القاهرة	رقم 17
أحمد إبراهيم السداوي	شارع محمد على نمرة54 القاهرة	رقم 18
علي فهمى عبد الفتاح	مدرسة عبد العزيز للمعلمين الأولى	رقم 19
محمد حسين نخالة الدمياطي	تاجر موبليات ومنجد بشارع الفجالة نمرة 11	رقم 20
شافعى إبراهيم شافعى	تاجر بسكاليت بحارة الروم بمصر	رقم 21
أحمد أفندي صالح محمد العيسوي	التاجر بالجودة الكبرى الحمزاوى مصر رقم 22	رقم 22
إبراهيم إبراهيم حسن القهوجي	حارة الروم عطفة جامع المغربى ملك عبد القادر باشا	رقم 23
عبد المنعم عبد الهادي	شارع التبانة رقم 17 ورشة موبليات	رقم 24

أحمد كمال البحيري	حارة الروم عطفة الذهبى رقم 5	رقم 25
علي خليل	تاجر موبليات بولاق شارع سوق العصر القديم	رقم 26
حسن دمرداش	شارع عبد المنعم رقم 19 بالجيزة	رقم 27
أحمد حسن عمر	شارع سوق السلاح بعطفة الغندور	رقم 28
عثمان أحمد نجم الدين	عطفة الرسام منزل رقم 5 بالغورية	رقم 25
زكي أحمد عمر	ترزى حريمى شارع المغربلين الأسطى سيد عثمان	رقم 33
محمود على فهمي	شارع الخليج المصرى رقم 53	رقم 34
محمود صدقي	رئيس قلم النقض بالنيابة العمومية	رقم 35
محمد عبد العظيم الزرقاني	الوابورات النيلية الملكية ببولاق مصر	رقم 36
محمد أسعد طلبه	رواق السلام بالأزهر الشريف	رقم 38
عبد المنعم محمد الشبكش	حارة الروم عطفة الزقاق الجديد رقم 6	رقم 39
راشد خلف مهدي	بهندسة وابورات السكة الحديد ببولاق	رقم 42
محمد الزمزمي	حارة الروم زقاق برابرة رقم 3	
محمد محمد هاشم	مصر شارع الشيخ حمودة عطفة الشريف نمرة 5	
عمر إبراهيم الدسوقي	الكمكبى درب ((((((((نمرة 4	
الأستاذ الشيخ اسماعيل عبد العزيز	بالقسم الأول الأزهر الشريف السنة الثالثة	